

البداية والنهاية

منها تكرر هذا منها مرارا وأخبرني في المحدث المفيد التقي نور الدين احمد بن المقصود بمشاهدته ذلك .

وفي العشر الاوسط من جمادي الاخرة نادى مناد من جهة نائب السلطنة حرسه ا[] تعالى في البلد أن النساء يمشين في تستر ويلبسن أزهرن إلى أسفل من سائر ثيابهم ولا يظهرن زينة ولا يدا فامتثلن ذلك و[] الحمد والمنة وقدم أمير العرب جبار بن مهنا في أبهة هائلة وتلقاه نائب السلطنة إلى أثناء الطريق وهو قاصد إلى الابواب الشريفة وفي أواخر رجب قدم الامير سيف الدين تمر المهمندار من نيابة غزة حاجب الحجاب بدمشق وعلى مقدمة رأس الميمنة وأطلق نائب السلطنة مكوسات كثيرة مثل مكس الحداية والخزل المرددن الحلب والطباي وأبطل ما كان يؤخذ من المحتسبين زيادة على نصف درهم وما يؤخذ من أجرة عدة الموتى كل ميت بثلاثة ونصف وجعل العدة التي في القيسارية للحاجة مسبلة لا تنحجر على أحد في تغسيل ميت وهذا حسن جدا وكذلك منع التحجر في بيع البلح المختص به وبيع مثل بقية الناس من غير طرحان فرخص على الناس في هذه السنة جدا حتى قيل إنه بيع القنطار بعشرة وما حولها . وفي شهر شعبان قدم الامير جبار بن مهنا من الديار المصرية فنزل القصر الابلق وتلقاه نائب السلطنة واكرم كل منهما الآخر ثم ترحل بعد أيام قلائل وقدم الأمراء الذين كانوا بحبس الاسكندرية في صبيحة يوم الجمعة سابعة وفيهم الامير شهاب الدين بن صبح وسيف الدين طيدمر الحاجب وطبيرف ومقدم ألف وعمر شاه وهذا ونائب السلطنة الأمير سيف الدين بيدمر أعزه ا[] يبطل المكوسات شيئا بعد شيء مما فيه مضرة بالمسلمين وبلغني عنه أن من عزمه ان يبطل جميع ذلك إن أمكنه ا[] من ذلك آمين انتهى .

تنبيه على واقعة غريبة واتفان عجيب .

نائب السلطنة الأمير سيف الدين بيدمر فيما بلغنا في نفسه عتب على أتابك الديار المصرية الامير سيف الدين يلغا الحاصكي مدبر الدولة بها وقد توسم وتوهم منه أنه يسعى في صرفه عن الشام وفي نفس نائبا قوة وصرامة شديدة فتنسم منه ببعض الالباء عن طاعة يلغا مع استمراره على طاعة السلطان وأنه إن اتفق عزل من قبل يلغا أنه لا يسمع ولا يطيع فعمل أعمالا واتفق في غضون هذا الحال موت نائب القلعة المنصورة بدمشق وهو الأمير سيف الدين برناق الناصري فأرسل نائب السلطنة من اصحابه وحاشيته من يتسلم القلعة برمتها ودخل هو بنفسه إليها وطلب الامير زين الدين زباله الذي كان فقيها ثم نائبا وهو من أخبر الناس بها وبخطاتها وحواصلها فدار معه فيها وأراه حصونها وبروجها ومفاتها واغلاقها ودورها

وقصورها وعددها وبركتها وما هو معد